ابن الخلّال دراسة في نثره (التقليد أنموذجاً)

أ.م.د. نور رعد عبدالله

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
ISSN:2073-1159 (Print) E-ISSN: 2663-8800 (Online)
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq
ISJ

Ibn Al-Khalal: A Study in his Prose (Tradition as a Model)

Dr. Nour R. Abdullah ♦

Science Education Department, Salahuddin Education, Iraq.

KEY WORDS:

Ibn al-Khalal, imitation, styles, assonance, rhythm.

ARTICLE HISTORY:
Received: 12 /10 /2022
Accepted:25 / 10/ 2022
Available online: 18/1/2023

ABSTRACT

Al-Muwaffaq bin Al-Khalal was known as the Diwan writer in the Egyptian lands, and we have come across a few prose letters from him compared to his writing status, but they express his method and writing style, including correspondences called (traditions) and they are intended as Diwani correspondences issued by the Diwan Al-Insha' during that period of time In the research, we dealt with the life of the writer Ibn Al-Khalal, his status, and his importance, as well as our study of his method of writing in the compositional writings, which he supported with Arabic sciences, and interest in the verbal ornaments that prevailed in the creative craftsmanship in the written culture of the era, especially the use of reciting, and the work included a detailed analytical study of one of the Diwani traditions that It was written by Al-Muwaffaq's pen, which is a type of diwaniya correspondence issued by the official court of the caliphate, for those who are masters of swords and owners of pens and others. The prose text, especially the weight that supported the repetition and the rhythm of the structures, as well as the Qur'anic textual intertextuality. Shari had an impact on the tradition and the study on which the research was based.

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

♦ Corresponding author: E-mail: Noor.rad@st.tu.edu.iq

ابن الخلّآل دراسة في نثره (التقليد أنموذجاً)

أ.م.د. نور رعد عبدالله

قسم تربية العلم ، تـربـيـة صلاح الدين ، العراق.

الخلاصة:

عُرِفَ الموفقُ بن الخلال بانه كاتب الديوان في الديار المصرية ، وقد وقفنا له على رسائل نثرية قليلة قياسا الى منزلته الكتابية ، لكنها تعبر عن طريقته واسلوبه الكتابي ، ومنها مكاتبات سميت بـ(التقاليد) ويراد بها المكاتبات الديوانية التي يصدرها ديوان الإنشاء أبان تلك الحقبة من الزمن وتناولنا في البحث وقفة مع حياة الكاتب ابن الخلاّل ومكانته وأهميته ، فضلاً عن تناولنا طريقته الترسلية في الكتابات الانشائية ، التي أسندها بالعلوم العربية والاهتمام بالزخارف البديعية اللفظية التي سادتها الصنعة البديعية بثقافة العصر الكتابية ولاسيما استعمال السجع ، وقد تضمن العمل دراسة تفصيلية تحليلية لاحد التقاليد الديوانية التي خطها قلم الموفق ، وهو نوع من انواع المكاتبات الديوانية التي تصدر عن ديوان الخلافة الرسمي ، لمن هم من ارباب السيوف واصحاب الاقلام وغيرهم ، وكذلك تضمنت الدراسة الوقوف على الأساليب والصيغ اللغوية والبيانية التي اشتملت عليها فضلا عن تناولها السجع والفواصل التي عززت من الايقاع الموسيقي والصوتي في النص النثري ولاسيما الوزن الذي دعم الترداد وايقاع التراكيب، وكذلك كان للتناص القرآني النصي والاشاري اثرا في التقليد والدراسة التي نهض البحث عليها.

الكلمات الدالة: ابن الخلال ، التقليد ، الاساليب ، السجع ، الايقاع.

المقدمة

الموفق بن الخلال من كتاب ديوان الانشاء ، يعد شيخ القاضي الفاضل ،له مقدرة ترسلية مكنته من تراس ديوان الانشاء لثلاثة عقود من الزمن ، وقد وقفنا له على احد مكاتباته الديوانية وتحديدا التقليد ، كونه جنس نثري ترسلي ، تناولنا تقليده الذي كنبه للعاضد ووجهه الى شاور السعدي وقد قسم التقليد الى عدة اقسام ، احسن الكاتب من خلاله توظيف اساليب الصنعة الكتابية ، وقد بدا التقليد مسهبا واستعمل الكاتب الاطناب في جوانب عدة وقفنا على اجزاء مقتطعة تبعا لمنهج البحث العلمي .

الموفق بن الخلال :

بطاقة الكاتب الشاعر ومكانته : ابو الحجاج يوسف بن محمد بن الحسين الموفق ، المعروف بابن الخلال[١] ، ولم تذكر المصادر التي ترجمت له اسم جده(الحسين) سوى الصفدي في كتابه نكت الهميان ، وذكر ابن خلكان في معرض وفاته لقَبه بالقاضي والموفق[٢] و(موفق الدين)[٣] ولم نعهد عمله بالقضاء ويبدو انها تعني فيما تعنيه تعلقها بعمله وقضاء حوائج الناس وظلاماتهم بعدَّه الواسطة بين الرعية والملوك السلاطين ، واجمعت مصادر الترجمة الى انه عُرف بابن الخلال[٤] ولا ندري هل هو اسم جدٍّ من اجداده ، ام كان أحدهم يعمل بالخلِّ وصناعته وبيعه فلحقه الاسم من جراء العمل بالمهنة ، ولم تسعفنا التراجم بنسبه من العرب أو العجم ، وكان له مجلس يجتمع اليه الافاضل فنعتوه بالشيخ[٥] ، وهو لا يلحق الا بالعلماء الاجلاء ، واطلقت عليه بعض المصادر لقب المصري[٦] نسبة الى منشئه في مصر إذ كان ((كاتب السِّر للحافظ العبيدي ولمن بعده))[٧] ، وهو صاحب ديوان الانشاء في الديار المصرية [٨] ، ونظر القاضي الفاضل الى فن الكتابة في زمن الدولة ورآها غضة طرية بيد أنه لا يعدم ديوان الانشاء من رأس يرأسه مكاناً وبياناً ويقيم بقلمه سلطاناً[٩] قاصداً بذلك شيخه الذي تتلمذ على يديه ابن الخلال

---

(١) ينظر :نكت الهيمان في كتب العميان : ٣٠١

(٢) ينظر : وفيات الاعيان : ٢٠١٩/٧، البداية والنهاية : ٢٦٤/١٢، حسن المحاضرة : ٥٦٣/١

(٣) ينظر : حسن المحاضرة :٥٦٣/١، ثمرات الاوراق :١٣٨

(٤)ينظر : خريدة القصر / قسم شعراء مصر : ٢٣٥/١، معجم الادباء : ٥١٦/٢، الروضتين :١٨٣/٢، وفيات الاعيان : ٢١٩/٧ ، الوافي بالوفيات : ١٤٨/٢٩ وغيرها

(٥) ينظر : معجم الادباء : 5٥١٦٠/٢

(٦) ينظر : حسن المحاضرة : 6٥١٦٠/١

(٧)سير اعلام النبلاء : ٥٠٥/٢٠

(٨)ينظر : وفيات الاعيان : ٢١٩/٧، الوافي بالوفيات : ١٤٨/٢٩، البداية والنهاية : ٢٦٤/١٢ .

(٩) ينظر: الروضتين : ١٨٣/٢-١٨٤، وفيات الاعيان: ٢١٩/٧ ، الوافي بالوفيات : ١٤٨/٢٩-١٤٩.

أما وفاته: فقد أجمعت المصادر التي بين أيدينا على سنة وفاته وحُددت بسنة (٥٦٦هـ)[١] وخالفهم السيوطي الذي ذهب الى أنها كانت سنة (٥٢٨هـ)[٢] ويبدو لنا انه وهم في ذلك أو حدث خلط وخطأ عند الناسخين لكتابه وذلك لان العماد الكاتب ت(٥٩٧هـ) الذي أرخ لوفاته أنها بعد وفات الناصر بثلاث أو اربع سنين فضلاً عن أتفاق المصادر معه وتحديدها بسنة (٥٦٦هـ) وانه عاش طويلاً وأسن في عمره وأضرَّ ، وذكر العماد الكاتب أنه ((عاش كثيراً وعطل في آخر عمره ، ولزم بيته الى ان تعوض منه بالقبر))[٣] ،وقد تدرب القاضي الفاضل على يديه صغيراً إذ كانت عادة ارباب الكتاب والدواوين إذ نشأ له ولد وشدا شيئاً من الأدب أرسله الى ديوان المكاتبات ليتعلم فن الكتابة ويتدرب عليها حتى اذا بانت مواهبه ولج الديوان ونال وظيفة فيه[٤] ، وهذا ما حدث للقاضي الفاضل مع ابن الخلال حتى مهر في الكتابة إذ تشير القرائن الدالة من تلك العلاقة ان القاضي الفاضل كان ينوب عن ابن الخلال في ديوان الانشاء من عام (٥٦٣هـ) بعد مرضه وكبر سنه حتى ترؤسه له بعد وفاته عام(٥٦٦هـ)[٥] ، وكان كثير البرِّ بهِ حيًّا والاكرام والاحسان الى اهله بعد وفاته[٦] ، وهذا من الخلال الحميدة والوفاء الجميل لا صحاب الفضل .

مكانته:

عُرِفَ عن الموفقُ ملكته الادبية وقدرته على الترسل مما أهلّه لأن يتقلد ديوان الإنشاء في زمن الفاطميين وفي أواخر عهد الخليفة الحافظ (٥٢٥-٥٤٤هـ)[٧] ، فوصفه العماد ((بأنه ناظر ديوان مصر وانسان ناظره ، وجامع مفاخره ، وكان اليه الانشاء، وله قوة على الترسل يكتب كما يشاء))[٨] ((وكان من الاماثل والافاضل))[٩] وقد أهلته هذه الملكة لان يتربع على ديوان الانشاء ما يقارب ثلاثين عاما ،إذ يستمر على هرمه طول مدة حكم الظافر(٥٤٤- ٥٤٩هـ)[١٠]

---

(١)ينظر : الروضتين : ١٨٣/٢ ، وفيات الاعيان : ٢١٩/٧ ، سير اعلام النبلاء : ٥٠٥/٢٠، نكت الهميان : ٣٠٢ ، الوافي بالوفيات : ١٥٠/٢٩

(٢)ينظر : حسن المحاضرة : ٥٦٣/١ .

(٣)خريدة القصر / قسم شعراء مصر : ٢٣٥/١، الروضتين : ١٨٣/٢ ، وفيات الاعيان : ٢١٩/٧ ، الوافي بالوفيات : ١٤٩٠/٢٩

(٤) ينظر : الروضتين : ١٨٤/٢، وفيات الاعيان : ٢١٩/٧ ، الوافي بالوفيات : ١٤٩٠/٢٩

(٥) ينظر : نكت الهميان : ٣٠٢ .

(٦) ينظر : وفيات الاعيان : ٢١٩/٧

(٧) ينظر : خريدة القصر / قسم شعراء مصر : ٢٣٥/١، معجم الادباء : ٥١٦/٢، الروضتين :١٨٣/٢، وفيات الاعيان : ٢١٩/٧ ، الوافي بالوفيات : ١٤٨/٢٩ وغيرها .

(٨) خريدة القصر / شعراء مصر : 6٢٣٥/١

(٩) الروضتين : 7١٨٣/٢

(١٠) ينظر : تاريخ الادب العربي في الاعصر العباسية : عمر فروخ ، دار العلم للملايين ، ط١، م ١٩٦٨ : 8٣٣٢/٣

و حكم الفائز(٥٤٩-٥٥٥هـ)[١] وصولا الى أخر ايام العاضد (٥٥٥-٥٦٧هـ)[٢]، ولعل تلك الهيمنة تفسر قلة الكتاب الكبار في النصف الاول من القرن السادس الهجري وفي أواخر العصر الفاطمي ، الى ان تقلد القاضي الفاضل رئاسة الديوان سنة (٥٦٦هـ) اي بعد وفاة الموفق، وابن الخلال ممن ذكرهم عمارة اليمني الكاتب الشاعر فقال في فضل ابن الخلال ((ووجدت بحضرته (اي حضرة الصالح بن زريك) من اعيان اهل الادب الشيخ الجليس ابا المعالي بن الحباب ، والموفق بن الخلال صاحب ديوان الانشاء ، وابا الفتح محمود بن قادوس ، والمهذب ابا محمد الحسن بن الزبير ، ومن هذه الحلبة احد لا يضرب في الفضائل النفسانية والرياسة الإنسانية بأوفر نصيب ، ويرمي مشاكلة الاشكال فيصيب))[٣] ، وهذا يشير الى ان ابن الخلال((كان على جانب من علو الهمة والفضل وعلى براعة فن الترسل))[٤] وكان له ممن يحسدونه ويهجونه مثل ابي القاسم بن هانئ من سلالة الشاعر ابن هانئ الاندلسي المعروف الذي هجا ابن الخلال فاضمر له حقداً[٥] ففي بعض المواسم تقدم الشعراء للإنشاد بين يدي الخليفة الحاكم وانتهت الندبة الى ابن هانئ إذ أنشد واجاد فسأل الخليفة ابن الخلال رأيه فأثنى عليه وعلى انتسابه لابن هانئ الاندلسي فهو شاعر الدولة ومظهر مفاخرها وناظم مأثرها لولا قوله بيت فيه الضجر من هذه البلاد فطلب الخليفة البيت فتحرج من ذكره ابن الخلال فأنشده بيتاً من صنعه فيه هجاء للفاطميين فعظم ذلك على الخليفة فقطع صلة الشاعر وكاد يفرط في عقوبته [٦] .

طريقته الكتابية وأسلوبه :

ذاعت شهرة الموفق بن الخلال ومقدرته في الترسل الانشائي وتمكنه من قلمه حتى وصف بأنه الاديب البليغ[٧] ، وله قواعد شخصية تمكنه من الترسل يكتب كيفما يشاء[٨]، ويعد الموفق شيخ القاضي الفاضل وقد تتلمذ الاخير على يديه وشق طريقه في الكتابة الانشائية يقتفي خطى معلمه الاول فذكر ذلك الدرس والمنهج الذي اتبعه قائلا:((٠٠٠ مَثُلتُ بين يدي الموفق بن الخلال ، وعرفته من انا وما طلبي ، رحب بي وسهل ، ثمَ قال : ما الذي أعددته لفن الكتابة من ألألات ؟ فقلتُ: ليس عندي شيء سوى إني أحفظ القرآن العزيز ، وكتاب الحماسة، وقال : في هذا بلاغ ،ثم أمرني بملازمته ، فترددت عليه ، وتدربت بين

(١) م ٠ ن : والصفحة٩٠

(٢) ينظر : تاريخ الادب العربي : ٣/ ٣٣٢

(٣) النكت العصرية : ٣٤

(٤) في ادب مصر الفاطمية : ٣٧٢

(٥) ينظر : م . ن : ٣٧٤-٣٧٥

(٦) ينظر : وفيات الاعيان : ٢٢٤/٧

(٧) ينظر : تاريخ الادب العربي : ٣٣٣/٣

(٨) ينظر : تاريخ الادب العربي : ٣٣٣/٣

يديه ، ثم أمرني بَعدُ أن احلَّ شعر الحماسة فحللته من أوله الى أخره ، ثمَ أمرني أن احله مرة ثانية فحللته))[١].

يشير النص الى أن الموفق بن الخلال يستند في ترصين طريقته الى قاعدة اساسية تصب في مؤهلات التحصيل من القران الكريم اولاً، والاستزادة من دواوين الشعر العربي ثانياً ، ولعل تشديده على الفاضل بتدبر الشعر العربي ومحاولة نثره وتحليله لأكثر من مرة تعكس حرص الموفق على إتباع منهج تعليمي يؤهل الكاتب ويعده لولوج ديوان الانشاء موظفا به والى ترؤسه فيما بعد ، إذ يحرص من خلال طلبه الى الارتقاء بالكتابة الانشائية وصولا الى الاسلوب الترسلي الانشائي المتشح بالصناعة والصنعة الانشائية التي كانت مهيمنة على الاسلوب الكتابي ، وورد عن بعض الدارسين استخدام ابن الخلال الصناعة في اسلوبه ونهجه ، فقد ذكر الدمشقي حرصه على العمل بصناعة الترسل[٢] الذي أهله لان يقف بمصافِ كتاب الصنعة ، ويشير الذهبي (ت٧٤٨هـ)الى ان القاضي الفاضل أخذ الصنعة عن الموفق بن الخلال[٣] ، ووافقه ابن كثير(ت٧٧٤هـ) في :((أن الموفق بن الخلال شيخ القاضي الفاضل في هذا الفن – فن الصنعة – اشتغل عليه فبرع فيه حتى قدر انه صار مكانه))[٤].

وعلى الرغم من انتهاج الكاتب اسلوباً خاصاً به الا ان بن الخلال لم يخرج عن منهج الكتاب واسلوبهم في عصره إذ((نلمس منهجهم الفني في العناية بالزخرف ، والصنعة ، نهجوا ذلك النهج في نثرهم وساروا عليه في شعرهم))[٥] ومما تواتر عن الموفق بن الخلال استعماله اسلوب التمويه والتضليل في بعض مكاتباته وهوما وصفه ياقوت الحموي(ت٦٢٦هـ)بالتعمية قائلاً : ((كان الموفق قد عمل معمّى في المرآة نثرا، فقال لمن بحضرته: ما تقولون في قولي: شيء شديد الباس، يغيره الضعيف الأنفاس، وذكر كلاما بعده، فاستدللت بهذه الفاتحة على أنه المرآة، لأن الشديد الباس هو الحديد، ويغير صقالها النفس، فقلت له ذلك، فاستحسن حدة خاطري))[٦] .

ومما تقدم يمكننا ان نوجه طريقة الموفق بن الخلال الكتابية واسلوبه ، بأنها طريقة تستند إلى العلوم العربية وإتقانها والحرص على السلامة النحوية ، وكذلك إستعمال مصطلحات العلوم[٧] ، والعناية بالزخارف اللفظية والسجع[٨] فضلا عن استعماله اسلوب التمويه أو التعمية ، مما حدا بأدبه أن يتجه

---

(١) الوشي المرقوم في حل المنظوم : ابن الاثير : ١٨١

(٢) ينظر: الدارس في تاريخ المدارس : ٦٧/١

(٣) سير اعلام النبلاء : ٣٣٩/٢١

(٤) طبقات الشافعية : ٧٤٨/١

(٥) الحياة الادبية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام : ٣٥٤

(٦) معجم الادباء : ٥١٦/٢

(٧)ينظر: تاريخ الادب العربي : ٣٣٢/٣

(٨) ينظر : الحياة الادبية في عصر الحروب الصليبية : ٣٥٤

نحو الصنعة البديعية[١] والعمل على تعزيزها والسير في مركب التصنع الذي هيمن على اسلوب الكتابة الانشائي في القرن السادس الهجري .

نتاجه الادبي :

تنوع نتاج الموفق بن الخلال الادبي ، بين النظم والنثر ، فقد نقل عنه قوله للشعر وفي أغراض مختلفة ، إذ يَنْظُم في الغزل والوصف والرثاء[٢]، وشهد له بسرعة بديهيته على قول الشعر وارتجاله [٣] ،((على ان نظمه ونثره رضيعا لُبَان وفرسا رهان))[٤]وسنعرض لشعره بعد إكمال دراستنا لنثره ، وله من النثر الباع الاطول ولعل تقلده رئاسة ديوان الانشاء وعلى مدى ثلاثة عقود تفصح عن تلك المقدرة وتوثيق لها في تلك المدة الزمنية وهي كفيلة بنتاج إنشائي ترسلي وفير غير إننا لم نقف إلا على قليل جداً من تلك المكاتبات لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة احتفظت بها أمهات الكتب، وقدر للبعض الاخر وهو الاكثر ان يكون في عداد المفقود من مواد الحضارة والغائب عن المصادر الادبية.

وبتتبعنا لتلك النصوص التي بين ايدينا يمكننا ان نصنفها في إطار المكاتبات السلطانية[٥] ، وتحديداً (كتب التقاليد ، والسجلات) ، فقد ورد للموفق بن الخلال ثلاثة تقاليد الاول ذكره السيوطي[٦] وقد كتبه للخليفة الفاطمي الفائز عندما وزر له طلائع بن زريك[٧]، وتقليدين اخرين ذكرهما القلقشندي كتبهما للخليفة العاضد تختص بتولي شاور السعدي للوزارة [٨] ، وبحكم موضوع بحثنا فإننا سنتاول بالتفصيل والتحليل التقليد الذي كتبة الموفق بن الخلال على لسان الخليفة العاضد الى شاور السعدي بعد حصوله على الوزارة وكان قد غلبه عليها ضرغام ، ثم كُتِبَ لشاور الفوز بها فيما بعد[٩] لنتبين طريقة كتابة نثره واسلوبه في مكاتباته جميعاً من خلال دراسة هذا التقليد بالتفصيل .

---

(١)ينظر : في أدب مصر الفاطمية : ٣٧٤

(٢) ينظر : تاريخ الادب العربي: ٣٣٣/٣

(٣) يرجع الى واقعه ابن هانئ الاندلس ، ينظر : وفيات الاعيان :٢٢٥/٧

(٤) ثمرات الاوراق : ابن حجة الحموي : 8١٣٨

(٥) المكاتبات السلطانية التي تعني بشؤون الدولة في الداخل والخارج ، فتشمل ، بيعات الخلفاء ، وتقاليد الملوك ، ومراسيم اسناد الوزارة والسجلات والعهود ٠٠٠٠الخ ٠ ينظر : الحياة الادبية في عصر الحروب الصليبية : ٣٠٢

(٦) حسن المحاضرة : 10٢٠٥/٢

(٧)طلائع بن زريك : أبو الغارات طلائع بن رزيك الملقب الملك الصالح وزير مصر؛ كان والياً بمنية بني خصيب من أعمال صعيد مصر، كانت ولايته في التاسع عشر من شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وخمسمائة. وكان فاضلاً سمحاً في العطاء سهلاً في اللقاء محباً لأهل الفضائل جيد الشعر، ينظر : وفيات الاعيان : ٥٢٦/٢

(٨) ينظر : صبح الاعشى : ١٠ ٣١٩–٣٢٧

(٩) م ٠ ن : ١٠/ ٣١٩– ٣٢٧

التقليد:

هو نوع من المكاتبات الديوانية يصدر عن ديوان الخلافة لمن دون أرباب العهود في الرتبة من أرباب السيوف ، واصحاب الاقلام ، وارباب الوظائف الدينية وغيرها من الرتب[١]، وتتميز التقاليد من غيرها ببسط الكلام فيها ، وتعد قلتها وكثرتها بحسب الرتب[٢] ، ويقسم الحلبي التقليد على اربعة أقسام في قوله: ((ويحسن ان يكون الكلام منقسماً في التقليد أربعة اقسام متقاربة المقادير ، فالربع الاول : الخطبة ، والثاني : ذكر موضع الانعام في المقلد ، وذكر الرتبة وتفخيم أمرها ، والثالث: في اوصاف المقلد وذكر ما يناسب تلك الرتبة ويناسب حاله ٠٠٠والرابعة : في الوصايا))[٣] ومعنى ذلك ان للتقليد رسوماً كتابية لا يخرج الكاتب عن منوالها وطريقة تسلسلها والعمل بها .

نص تقليد الموفق بن الخلال عن الخليفة العاضد لشاور السعدي :

" كتب الموفّق بن الخلّال صاحب ديوان الإنشاء عن العاضد ، بالوزارة لشاور السّعديّ ، بعد أن غلبه ضرغام عليها ثم كانت له الكرّة عليه، وهذه نسخته:

من عبد الله ووليّه عبد الله أبي محمد العاضد لدين الله أمير المؤمنين، إلى السيّد الأجلّ، سلطان الجيوش، ناصر الإسلام، سيف الإمام، شرف الأنام، عمدة الدّين؛ أبي فلان فلان.

سلام عليك: فإنّ أمير المؤمنين يحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، ويسأله أن يصلّي على جدّه محمد خاتم النّبيين، وإمام المرسلين، صلّى الله عليه وعلى آله الطاهرين الأئمة المهديّين؛ وسلّم تسليما.

أما بعد، فالحمد لله مانح الرغائب، ومنيلها، وكاشف المصاعب، ومزيلها، ومذلّ كل عصبة كلفت بالغدر والشّقاق ومذيلها، ناصر من بغى عليه، وعاكس كيد الكائد إذا فوّق سهمه إليه، ورادّ الحقوق إلى أربابها، ومرتجع المراتب إلى من هو أجدر برقيّها وأولى بها، ومسنّي الخير بتيسير أسبابه، ومسهّل الرّتب بتمهيد طرقه وفتح أبوابه، ومدني نائي الحظّ بعد نفوره واغترابه، ومطلع الشمس بعد المغيب، ومتدارك الخطب إذا أعضل بالفرج القريب، مبدع ما كان ويكون، ومسبّب الحركة والسّكون؛ محسن التدبير، ومسهّل التعسير: قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

والحمد لله الذي اختصّ أولياء أمير المؤمنين الأبرار بالاستعلاء والظّهور، وذلّل لهم جوامح الخطوب ومصاعب الأمور، وآتاهم من التأييد كلّ بديع مستغرب، وأنالهم من كل غريب إذا أورد قصصه أطرب، ومكّنهم من نواصي الأعداء، وشملهم بعناياته في الإعادة والإبداء، وضمن لهم أحمد العواقب، وأرشدهم إلى الأفعال التي ثبّتت لهم في صحائف الأيّام أفضل المناقب، وهداهم بأمير المؤمنين ....و كان لرضا

---

(١) صبح الاعشى : ١٠/ ٢٦٣

(٢) ينظر : حسن التوسل ٣٦٨

(٣)آل عمران : ٢٦

الله سبحانه وحسن ثوابه مآله، ويمدّهم في المجاهدة عن دولته بالتأييد والتمكين....والحمد لله الذي استثمر من دوحَة النبوّة الأئمة الهادين، وأقامهم أعلاما مرعدة في محجّة الدين، وبيّن بتبصيرهم الحقائق وورّث أمير المؤمنين شرف مقاماتهم، وجعله محرز غاياتهم، وجامع معجزاتهم وآياتهم،.... وتمسّك بطاعته واعتصم بولائه، بالخلود في النعيم المقيم، والحلول في مقام رضوان كريم: ذلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ*[1].

يحمده أمير المؤمنين على نعمه التي جعلته للبشر إماما، وأمضت له في المشارق والمغارب أوامر وأحكاما، وجرّد من عزمه في حياطة دين الله عضبا مرهفا حساما، واستخلص لإنجاد دولته من أوليائها أكملهم شجاعة وإقداما، وأحسنهم في تدبير أمورها قانونا ونظاما، وأتمّهم لمصالح أجنادها ورعاياها تفقّدا واهتماما، وأولاهم بأن لا يوجّه عليه أحد في حقّ من حقوق الله ملاما، وأجدرهم بأن يحلّ من جميل رأي أمير المؤمنين دار سلام يلقى فيها تحيّة وسلاما؛ ويسأله أن يصلّي على جدّه محمد خاتم النبيين ... ، وعلى أخيه وأبن عمّه أبينا عليّ بن أبي طالب سيف الله .... ، صلاة تتكرّر وتتردّد، وتدوم مدى الأيام وتتجدّد..... وقد كان أمير المؤمنين تصفّح أولياء دولته، وعظماء مملكته وأكابر شيعته وأنصار دعوته، فوجدك أيّها السيد الأجلّ أكملهم فضلا، وأقلّهم مثلا، وأتمّهم في التدبير والسياسة إنصافا وعدلا،.... على إيثار أمير لمؤمنين وإرادته، واستمرّ أمر المملكة بمباشرتك على أحسن قانونه وعادته، وشملت الميامن والسّعود أتمّ اشتمال على تفصيله وجملته، وانحسمت الأدواء، وذلّت بسطوتك الأعداء، وزالت في أيّامك المظالم والاعتداء، وحسنت بأفعالك الأمور، وظهر بك الصّلاح وكان قبل وزارتك قليل الظّهور، فانبسطت الآمال، واتّسقت الأعمال، وأقمع الضّلال، وأمنت الأهوال، وخلصت من الرأي السّقيم، وحظيت بالملك العقيم، وغدا جندها ورعاياها ببركة رأيك في النّعيم المقيم... أنّك وزيره المكين، وخالصته القويّ الأمين، الذي لا ينزع عنه شمس وزارته، ولا يؤثر له غير سلطانه ومملكته...إنّك أوحد ملوك العصر كمالا، وأوسعهم في حسن التدبير مجالا، وأشرفهم شيما بديعة وخلالا، وأصلحهم آثارا وأعمالا،... ولم تزل للإسلام سيفا قاطعا ماضيا، وعلى الإلحاد سيفا مرهفا قاضيا، تذود الشرك عن التوحيد، وتصدّ الكفر عن الإيمان .... وقد جدّد لك أمير المؤمنين اصطفاءك لوزارته، واجتباءك لتدبير مملكته، وجعلك الفرد المشار لك في دولته...فتقلّد ما قلّدك أمير المؤمنين من هذه المهمّات الجسام، وتسنّم ما وطّده لك من هذه الرّتب العظام، وتلقّ آلاءه بما يثبتك في جرائد الأبرار، ويمنحك مصاحبة التوفيق في الإيراد والإصدار، وباشر ما ناط إليك من كبير الأمور وصغيرها، وجليل الأحوال وحقيرها، وابسط يدك في تدبير دولته، وأنفذ أوامرك في أرجاء مملكته، واعن بما جعله لك من تدبير جيوشه الميامين وأوليائه المتّقين، وكفالة قضاة المسلمين وهداية دعاة المؤمنين، وربّ أحوال جنوده ورعاياه أجمعين ... وراقب الله فيما ألقاه إليك فقد فوّض إليك مقاليد البسط والقبض، والرفع والخفض، والولاية والعزل، والقطع والوصل، والتولية

(١) صبح الاعشى في صناعة الانشا : ٣٢٠-٣٢٣

والتصريف والصّرف، والإمضاء والوقف، والغضّ والتّنبيه، والإخمال والتّنويه، والإعزاز والإذلال، والإساءة والإجمال، والإبداء والإعادة، والنقص والزّيادة، والإنعام والإرغام، وكل ما تحدثه تصاريف الأيام، وتقتضيه مطالب الأنام؛ فهو إليك مردود، وفيما عد بنظرك معدود...وأمّا العدل ومدّ رواقه، وإقامة مواسمه وأسواقه، والإنصاف واتباع محجّته، والاعتماد على أحكامه وأقضيته، وكفّ عوادي الجور والمظالم، وحمل الأمر على قصد التصاحب والتّسالم، وإظهار شعار الدّين، في إنصاف المتداعين إلى الشرع المتحاكمين.... وإنما أورد لك هذا النّزر منها على جهة التيمّن بأوامر الأئمة والتبرّك بمراسيم هداة الأمة؛ والله يحقّق لأمير المؤمنين فيك الأمل، ويوفّقك في خدمته للقول والعمل، ويعينك على إصلاح دولته، واغتنام فرص طاعته،... ويؤيّدك على أعداء مملكته، ويرشدك إلى العمل بما يسبغ عليك لباس نعمته؛ فاعلم هذا من أمير المؤمنين ورسمه، وانته إلى موجبه وحكمه، إن شاء الله تعالى. والسلام عليك ورحمة الله وبركاته، والتحميد" (١)

الـدراسـة :

ينتهج الموفق السنن المتبعة في تقليده ،من بسط الكلام ،والاطناب فيه ، ويراعي كذلك التقسيم الرباعي المتبع في بناء التقليد ، فقد سيطر الاسهاب والاطناب في هذا التقليد وجاء ذلك تماشيا مع مناسبة تقليد الوزارة ، وتبعاً لمرتبة المقلد شاور السعدي ومكانته ، فالاطالة موافقة لاهمية الوزارة والفوز بها بالقوة ما ناسب مقام السيف لها.

ويمكننا تقسيم تقليد الموفق على عدة اقسام ورسم هيكلية البناء الشكلي الفني المتبع وعلى الشكل الاتي:

١- التصدير: وقد حرص فيه على اتباع الهيكلية الكتابية بين المرسل والمرسل اليه.

٢- الخطبة : وتتضمن الدخول في الموضوع وقد آشتملت على ثلاثة تحميدات اعتمدها مدخلاً لتقليده .

٣- ذكر موقع الانعام في حق المقلد .

٤- بيان أوصاف المقلد والرتبة التي يشغلها .

٥- الوصية : ويكون المدخل اليها بادئاً في إقرار اصدار قرار التعيين والتنصيب.

٦- الخاتمة : وتتضمن الدعاء ومن ثم السلام والتحميد .

جعل للتقليد عتبة وضح فيها توجيه كتاب التقليد الى المعني (شاور السعدي) ثم آستهل تقليده بالتصدير (من عبد الله ووليّه عبد الله أبي محمد العاضد لدين الله أمير المؤمنين، إلى السيّد الأجلّ، سلطان الجيوش، ناصر الإسلام، سيف الإمام، شرف الأنام، عمدة الدّين؛ أبي فلان فلان .

سلامٌ عليك : فأن أمير المؤمنين يحمد اليك الله الذي لا اله إلا هو ، ويسأله أن يصلي على جده محمد خاتم النبيين ، وإمام المرسلين ، صلى الله عليه وسلم وعلى آله الطاهرين الأئمة المهديين ؛ وسلم تسليما)

(١) ١- صبح الاعشى : ٣٢٣/١٠-٣٢٧

يبدأ الكاتب بأسمه منسوباً الى العبودية مردفاً إياه باسم وليه العاضد(عبدالله)المنعوت بصفة (امير المؤمنين) وقد حرص ايضا على التنويه بلقبه العاضد للدين مقترنا بكنيته وأسمه الصريح ، وفي هذا ابراز وتوقير لمكانة المرسِل ، ثم ينتقل إلى المرسل اليه وقد حرص الكاتب على احاطته بسلسلة من النعوت والالقاب وهو يزاوج فيما بينها فنجده يستعير الالقاب التي دأب الفرس على المخاطبة بها لملوكهم كقوله: (السيد الاجل ، سلطان الجيوش) ويستعمل كذلك الالقاب المتبعة في مخاطبة الخلفاء المسلمين (ناصر الإسلام، سيف الإمام، شرف الأنام، عمدة الدّين)محاولا في هذا التوظيف ان يجلَّ مكانة المخاطب ويوقرها ، في إشارة الى أحقيته بما أسند اليه ولبيان مكانته عنده .

وأستكمالاً لمسلمات الهيكلية الكتابية ينتقل الموفق بن الخلال الى السلام والذي أورده بصيغة التنكير في إشارة الى انه لم يسبق ذكره (سلامٌ عليك ، فأن أمير المؤمنين يحمد اليك الله الذي لا اله إلا هو ، ويسأله أن يصلي على جده محمد خاتم النبيين ، وإمام المرسلين ، صلى الله عليه وسلم وعلى آله الطاهرين الأئمة المهديين ؛ وسلم تسليما) ، ليتوافق مع ما ساقه في ختام الفقرة بعبارة سلم تسليماً ،ومن ثم تعريفه للفظة السلام في نهاية الكتاب ، ويعد الابتداء بالسلام من سنن الكتابة لما يحمله من تحية الاسلام ، فضلا لما يتركه من أثر داخل الخطاب الترسلي إذ يعمل على تآلف القلوب والتودد بينها ولذلك صدرت به المكاتبة ، ودأب الموفق كدأب الكتاب الفاطميين في إسناد كتابه الى الأئمة وال البيت ويتبعونها بصياغة الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآل بيته الاطهار .

ثم يأتي بعد ذلك بالخطبة ، ويحرص ان تشتمل على ثلاثة تحميدات ، فيبدأ تقليده لولاية شاور بقوله: (أما بعد، فالحمد لله مانح الرغائب، ومنيلها، وكاشف المصاعب، ومزيلها، ومذلّ كل عصبة كلفت بالغدر والشّقاق ومذيلها، ناصر من بغي عليه، وعاكس كيد الكائد إذا فوّق سهمه إليه، ورادّ الحقوق إلى أربابها، ومُرتَجع المراتب إلى من هو أجدر برقيّها وأَولى بها، ومَسنّي الخير بتيسير أسبابه، ومُسهّل الرّتب بتمهيد طرقه وفتح أبوابه، ومُدنِي نائي الحظّ بعد نفوره وٱغترابه، ومطلع الشمس بعد المغيب، ومتدارك الخَطب إذا أعضل بالفرج القريب، مبدع ما كان ويكون، ومسبّب الحركة والسّكون؛ مُحسن التدبير، ومسهّل التعسير:[قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ] استعمل أما البعدية بعد التحميد الاول للدخول في موضوعه ثم يردفه بالثناء على الذات الالهية وسرد سلسلة من النعم التي منَّ الله بها على عبادة

ومما يستوقفنا في كتاب الموفق ٱستعماله لصياغة أسم الفاعل في ذكر النعم التي اغدقها الله على عباده فجاءت الالفاظ في تراكيبها بالآتي :

مانح الرغائب ومنيلها

كاشف المصاعب ومزيلها

ناصر من بغي عليه

وعاكس كيد الكائد

ورادّ الحقوق إلى أربابها

ومرتجع المراتب إلى من هو أجدر برقيّها وأولى بها

كان أعماله لاسم الفاعل بعد التحميد الاول وتوظيفه بصياغة الاقرار ، وتكراره في بداية الفقرة وانتهائها به ،وبما إن اسم الفاعل يحمل معنى الثبات والاستمرار يساعد على ترك أثرٍ يصب في خدمة الشكل والمعنى داخل النص الانشائي ،فضلا عن توظيفه الاقتباس النصي ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾[1] ، بما يحمله من معنى يتوافق وموضوع الكتاب ، في تقليد الوزارة والتنصيب ولاسيما وان أمر التولية قد حصل بالتنازع بين اثنين وانتصار احدهما إذ يحسن الكاتب في انتقاء المقتبس القرآني بما يخدم المعنى ويعضد الطرح .

ثم يُردَف بالتحميدين الاخريين وقد ضمنهما الثناء على الأئمة من أل بيت النبوة وولاة أمر المسلمين و بيان منزلتهم وتعداد النعم التي اسبغها الله عليهم وَصَلَتِهم بالدوحة المحمدية التي أكسبتهم ذلك الشرف ، (الحمد لله أولياء أمير المؤمنين الابرار بالاستعلاء والظهور ، وذلل لهم جوامح الخطوب ، ومصاعب الامور ، واتاهم من التأييد كل بديع ومستغرب ، وأنالهم من كل غريب إذا أورد قصصه أطرب ، ومكنهم من نواصي الاعداء ، وشملهم بعناياته في الاعادة والابداء ، وضمن لهم احمد العواقب ،وأرشدهم الى الافعال التي تثبت لهم صحائف الايام أفضل المناقب ،وهداهم بأمير المؤمنين ٠٠٠وكان لرضا الله سبحانه وحسن ثوابه ماله ويمدهم في المجاهدة عن دولته بالتأييد والتمكين ...والحمد لله الذي استثمر من دوحة النبوة الائمة الهادين ، وأقام اعلاماً مرعدة في محجة الدين ، وبين بتبصرهم الحقائق وورَّث أمير المؤمنين شرف مقامهم ، وجعله محرز غاياته ، وجامع معجزاتهم وآياتهم ٠٠٠وتمسك بالطاعة واعتصم بولائه ﴿ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴾[2] لا يخرج الكلام السابق عن بيان مكانة آل بيت النبوة ومدى الحظوة التي أسبغها الله عليهم وقد مثلت سلسلة الافعال الماضية ذلك التكريم والفضل الذي أخصه الله بآل البيت فجاءت الافعال(ذلل لهم – أتاهم – أنالهم – أرشدهم – هداهم) الافعال الماضية بما تتضمنه من صياغة زمنية تدل على انقضاء الامر وحدوثه وكذلك لما تحمله من معنى التوجيه والارشاد والنصرة التي كانت بعناية المسند اليه (الله) المعبر عنه بالضمير الغائب (هو) الذي وقع فاعلاً وقد ارتبط ضمير الجماعة (هم) للمخاطبين والذي يعود الى آل البيت ليعكس توثيق تلك المكانة وسموها وترصنها فيهم دون سواهم من الجمع العام ، ومما تقدم يمكننا ان نقر أن الفاطميين كانوا متمسكين بمذهبهم مغالين في إبرازه ولعل مرد ذلك حرصهم على استقلال دولتهم التي ربطوا حكمها ، من وجهة نظرهم، الى حكم الرسول (ص) وال بيته وأئمته ، ويستعمل الموفق السجع المتوازي القائم على توافق

(١) – ال عمران : ١٢٦

(٢)الجمعة : ٤

الفاصلتين في الوزن وحرف التسجيع [١] ففي قوله (اختص اولياء امير المؤمنين بالابرار والاستعلاء والظهور ، وذلل لهم جوامح الخطوب ومصاعب الامور) السجع بين كلمتي (الظهور ، والامور) الكلمتين متوافقتين في الوزن وفي نهاية حرف التسجيع الراء وهو صوت جهوري يرتبط بالايقاع .

أما في قوله (واتاهم من التأييد كل بديع ومستغرب ، وأنالهم من كل غريب إذا أورد قصصه أطرب) السجع في كلمتي (مستغرب واطرب) توافق في الحروف دون الوزن وهذا ما يسمى بالسجع المطرف[٢] ، ولا يخلو النص من السجع الداخلي بين الفواصل الذي يقوم ((على مخالفة حروف الفاصلة في الجملة الطويلة داخل الوحدة))[٣] في الفاظ الفواصل (الاعداء والابداء ، العواقب والمناقب) هذه الفواصل تختلف في بعض الحروف وهذا نوع من الجناس وظفه الكاتب في فواصله المسجوعة لما يتركه من وقع على الشكل والمعنى داخل النص الادبي ، ويستعمل الكاتب ايضا الإقتباس القرأني النصي في قوله ﴿ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴾[٤] للتذكير بفضل الله على عباده ولعله فضله يكمن في انه تعالى الذي اصطفى هذه النخبة لتفضلهم عن غيرهم ، ويحرص الكاتب على الاسهاب في هذه الفقرة فيسرد جملة من نعم الله سبحانه وتعالى على آل البيت ، ذلك توطيداً وتمهيداً لفحوى موضوعه الاساس وكأن اختيار المقلد (شاور) هو واحدة من تلك النعم ولاسيما بعد ان ختم خطبة التقليد بالآية القرأنية التي تؤكد ان الله يؤتي فضله لمن يشاء ولعل هذا الشخص من ضمن ذلك الفضل .

ثم ينتقل الكاتب في تقليدة الى ذكر موضع الانعام في حق المقلد وذكر منصبه وتفخيم امره قائلاً : (يحمده أمير المؤمنين على نعمه التي جعلته للبشر إماما، وأمضت له في المشارق والمغارب أوامر وأحكاما، وجرّد من عزمه في حياطة دين الله عضبا مرهفا حساما، ٠٠٠)

يتخذ الموفق الثناء على الخليفة العاضد والذي لقبه (بأمير المؤمنين) مدخلا للحديث عن سماته والنعم التي ينعم بها المقلد ، وما رجاحة عقل الخليفة وسعة مداركه لما تهيأت له اختيار من وقَع عليه المنصب في قوله: (واستخلص لإنجاد دولته من أوليائها أكملهم شجاعة وإقداما، وأحسنهم في تدبير أمورها قانونا ونظاما، وأتمّهم لمصالح أجنادها ورعاياها تفقّدا واهتماما، وأولاهم بأن لا يوجّه عليه أحد في حقّ من حقوق الله ملاما، وأجدرهم بأن يحلّ من جميل رأي أمير المؤمنين دار سلام يلقى فيها تحيّة وسلاما) ،

يعرض الكاتب لسلسة من مقومات المقلد التي أهلته لذلك الاختيار وقد جمع في كلامه بين ما يمتلكه من شجاعة وذكاء في إشارة الى صعوبة المهمة التي كُلف بها ، وقد بدأها بالفعل (استخلص) في اشارة الى الاختيار والانتقاء من بين جمع من المستحقين ، وقد اردفه بصيغة اسم التفضيل (افضل) التي تدل

---

(١)السجع الموازي : هو ما اتفقت فيه الفاصلتان وزناً وتقفية ٠ ينظر : البلاغة الاصطلاحية ، عبد العزيز قليقلة ، دار الفكر العربي ، ط٣ ، ١٩٩٢م : ٣٥٦

(٢) السجع المطرف : هو ما اتفقت فيه الفاصلتان تقفيةً لا وزناً ، ينظر : م ٠ ن : ٣٥٧ 3

(٣) رسائل القاضي الفاضل دراسة تحليلية : ٢٨٢

(٤) الجمعة : ٤

على المفاضلة بين طرفين يزيد احدهم على الاخر (أكملهم – احسنهم – اتمهم – اولاهم – اجدرهم) فهم افضل الاولياء معبراً عنهم بالضمير(هم) للجماعة عبارات لتتوافق مع صياغة الاستخلاص ، فضلا لما تتضمنه من معنى يؤهل المقلد لان يصطفى من بين جمعه وهذه من النعم التي يمتلكها فجاءت الفقرات:

أكملهم شجاعة واقداماً

أحسنهم في تدبير أمورها قانونا ونظاما

وأتمّهم لمصالح أجنادها ورعاياها تفقّدا واهتماما

وأولاهم بأن لا يوجّه عليه أحد في حقّ من حقوق الله ملاما

التدرج في طول العبارة المسجوعة ، بدأت جملة قصيرة وانتهت طويلة وهذا الاسلوب يستحسن في السجع[١] لما يتركه من تاثير ووقع على ذهن المتلقي ، فضلا عما تحمله تلك الفواصل من معنى يعرض لمؤهلات الموفق –المقلد– والتي هيأته لنيل الوزارة ، وفي الوقت نفسه يضع نصب عينه سلسلة واجبات وحقوق عليه إتباعها ،وكأنه يضع له معايير يجب إتباعها لإدارة وزارته ولاسيما بعد ان حثه على جملة من أمور (الدفاع عن الدول، القوانين والانظمة ، مراعاة المصالح الرعية ، الاهتمام وتفقد رعاياه ، الاعتدال والمساواة في الاحكام ،الدعوة الى السلم والسلام)، ويحثه ايضا على الانصياع والطاعة للمعتقدات والافكار الفاطمية لاسيما بعد ان شدد في حديثة ، وللمرة الثالثة إتباع منهج الدولة الفاطمية القائم على الولاء والطاعة للدولة العلوية واتباعها يقول (ويسأله ان يصلي على جده محمد خاتم النبيين ٠٠٠وعلى اخيه وابن عمه أبينا علي بن ابي طالب سيف الله ٠٠٠صلاة تتكرر وتتردد وتدوم مدى الأيام وتتجدد) وما عهد عن الفاطميين وصفهم للرسول محمد – صلى الله عليه وسلم – بأنه جدهم ، ونعتهم الامام علي – عليه السلام – بأنه ابوهم[٢] لغرض تأكيد أحقيتهم المشروعة في الخلافة وهذا عينه ما آستعمله الموفق في تقليدة راميا بهذا الاستعمال الترغيب والتحذير في الوقت نفسه للذي يودعه العاضد في أسماع المقلَّد في انتهاج السنة والمذهب المتبع آنَ ذاك ، وهذا ما قصده عندما أودع اسماعه عبارات (تتكرر، تتردد، تدوم ، تتجدد) بما تحمله من صياغة تعددية وتكرار في الوزن والمعنى مضافة الى لفظة الصلاة في إشارة الى اتباع ذلك المنهج وعدم الحياد عنه مدى الحياة .

وينتقل الموفق بن الخلال في تقليده الترسلي الى بيان أوصاف المقلد بالوزارة وما يناسب تلك الرتبة، والذي سبق وان أشار اليها في تصديره عندما نعته (بالسيد الاجل ، وسلطان الجيوش، ناصر الاسلام ، شرف الانام ...) كونه صاحب السلطة الفعلية في الدولة إذ يليق به ان يتحلى بتلك الاوصاف ، فنجد الكاتب يكرر بعض تلك الالقاب من باب التأكيد والتوقير للمقلَّد إذ يقول:(قد كان أمير المؤمنين تصفّح أولياء دولته، وعظماء مملكته ، فوجدك أيّها السيد الأجلّ أكملهم فضلا، وأقلّهم مثلا، وأتمّهم في التدبير

(١) الصناعتين : ٢٦٣

(٢) الكاتبات الديوانية في القرنين السادس والسابع الهجريين ، بحث منشور ،مجلة الثقافة ، الاردن ، ٢٠٠١م : ١٠٤– ١٠٥ .

والسياسة إنصافا وعدلا، ... إنك وزيره المكين ، وخالصته القوي الامين ، الذي لاينزع عنه شمس وزارته ، ولا يؤثر له غير سلطانه ومملكته ... إنك أوحد ملوك العصر كمالاً ، وأوسعهم في حسن التدبير مجالا ، وأشرفهم شيمة بديعة وخلالا ، واصلحهم اثارا واعمالا ...لم تزل للإسلام سيفا قاطعا ماضيا ، وعلى الالحاد سيفا مرهفا قاضيا ، تذود الشرك عن التوحيد وتصد الكفر عن الايمان ... وقد جدد لك أمير المؤمنين اصطفاءك لوزارته ، واجتباءك لتدبير مملكته ، وجعلك الفرد المشارك لك في دولته) يسترسل الموفق بن الخلال ويسهب القول في صفات المُقلِّد وهو يسبغ عليه جمعاً من تلك النعوت ، وركز على أبرازها لأنها تصب في خدمة موضوع التقليد ، إذ نجده يستعمل القاب (السيد الاجل) (الوزير المكين)(أوحد الملوك كمالا) وهذه الالقاب لاتخلو من اضفاء سمة التوقير والهيبة على المقلد ولاسيما وهو يضعه ضمن الصفوة من اقرانه فضلا عما تحمله من النفس الأعجمي إذ يستمد الموفق بعض تلك النعوت منهم وهذا ما أشرنا اليه في تصديرالكتاب ، وكذلك يعضد الكاتب تلك الصفات بما يمت للإسلام بصلة فيصفه بـ (سيف الاسلام) وقد أغنى هذا الوصف على الكثير من مؤهلات الوزير المسلم .

ومما استوقفنا ايضا في هذا القسم من التقليد استعمال الموفق للمحسنات البديعية كالسجع والتوازن في كتابه قائلاً: (فانبسطت الآمال، واتّسقت الأعمال وأقمع الضّلال، وأمنت الأهوال، وخلصت من الرأي السّقيم، وحظيت بالملك العقيم، وغدا جندها ورعاياها ببركة رأيك في النّعيم المقيم)٠ ويستعمل الموفق السجع المتوازي في اربع فقرات متوافقة في الوزن والحرف وقد احسن توظيفهُ في ابرازه الدلالة المنوطة بها فيقول الموفق في امر تفصيل النعم بحق المقلد بتقليده الوزارة بعبارات مسجوعة قصيرة:-

فانبسطت الآمال
واتّسقت الأعمال
وأقمع الضّلال
وأمنت الأهوال

١- التراكيب فعلية ماضية ← لبيان الفائدة بعقد الآمال على اتساع الاعمال بقمع الضلال والامن من الخوف

٢- توازن التركيب +الاتفاق بالصيغة ، وحرف السجع اللام

جاءت العبارات متوازنة مسجوعة سجعاً قصيراً ، لا تخلو من دلالة الفرح بالامن والامان ، ومتوافقة بدورانها مع السجعة بحرف اللام المسبوق بحرف الالف الممدود إذ يحاول الكاتب ان يحقق درجة عالية من الموسيقى تتناسب ومشاعره واحاسيسة في الغبطة والفرح الذي ينتابه على الرغم مما تحمله الالفاظ من دلالة على الخوف المجهول،غير ان ايرادها داخل الجملة يحمل معنى مغايراً ويخدم المضمون الذي تحمله وبهذا يكون الكاتب قد رسم صورة سمعية بصرية للحالة التي يمر بها المقابل تكمن في ا التوافق الدلالي والموسيقي ضمن الفقرات والفواصل .

ويسترسل في الموضع نفسه :(خلصت من الرأي السقيم ، حظيت بالملك العقيم ، غَدا جُندها ورعاياها ببركة ربك في النعيم المقيم) السجع في ثلاث وحدات مختلفة زادت طولاً في الشكل عمّا سبقتها من فواصل مسجعة إذ تتوافق الفاصلتين الاوليتين وتخالفهما الفاصلة الثالثة من حيث الطول مع توافق

الوحدات الثلاثة في حرف الميم المسبوق بالياء التي هي حرف للمد والذي جمع الشدة مع الرغبة الدائمة في الرغائب والامل (السقيم ، العقيم ، النعيم المقيم) ان صوت الميم المرخم يلفت سمع المتلقي ويشده الى الامر فضلا عن تكراره مع السجعة الثالثة بوصفه النعيم المقيم ، الملائم لصفته الثابتة في الجنة في لفظتين متوافقتين في الوزن والصيغة الصرفية (فعيل) فضلا عما تضفيه من المعنى الحسن ،والايقاع المناسب في تناصها مع الآية القرآنية في قوله تعالى : ﴿لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ﴾[1]

ويُعمل الموفق الطباق وهو من المحسنات البديعية بقوله : (ورنت إليك إساءة من عاملته بالإحسان، وعدت عليك خيانة من ائتمنته أتمّ ائتمان، وتمّ له المراد بوفائك وغدره، وسلامة صدرك ومكره، واتّفاق ظاهرك وباطنك ومباينة سرّه لجهره ... رأه امير المؤمنين بصورة المبطل ورآك بصورة المحق) جاء الطباق بين الفاظ (الاساءة والاحسان ، الخيانة الامان ،الوفاء والغدر، السلامة والمكر، الظاهر والباطن ،السر والجهر) يحاول الموفق توظيف الطباق بما يحمله من صياغة التضاد للتعبير عن موضوع الحق والباطل وكأنه يلبس المقلد صورة الحق والخير ويسلب منه سمات الشر وصفاته وتعمل المتضادات على ايضاح تلك الصورة وترسيخها من خلال ابرازها وتشخيصها وهذا ما أكده ابن سنان الخفاجي عندما جعل الالفاظ المتضادة اكثر قدرة في تناسب المعنى واظهاره [2] ، وهذا عينه ما شدد عليه الكاتب في نهاية القطعة في قوله: (رأه امير المؤمنين بصورة المبطل ورأك بصورة المحق)) إذ يعمل لفظتي (الباطل ، والحق) لتعزيز ما قدم له في البداية فضلا عمَّا تحمله العبارة من صفة التكرار وهُذا يصب في خدمة الشكل والمعنى ويعززهما.

واستمراراً في اقسام التقليد وجزئياته نقف عند فقرة الوصايا والتي غالبا ما يكون المدخل اليها إقرار التقليد أو التنصيب والتولية ومن ثم تبدأ الوصية يقول الموفق : (تقلّد ما قلّدك أمير المؤمنين من هذه المهمّات الجسام، وتسنّم ما وطّده لك من هذه الرّتب العظام، وتلقّ آلاءه بما يثبتك في جرائد الأبرار، ويمنحك مصاحبة التوفيق في الإيراد والإصدار، وباشر ما ناط إليك من كبير الأمور وصغيرها، وجليل الأحوال وحقيرها، وابسط يدك في تدبير دولته، وأنفذ أوامرك في أرجاء مملكته، وأعنْ بما جعله لك من تدبير جيوشه الميامين وأوليائه المتّقين، وكفالة قضاة المسلمين وهداية دعاة المؤمنين، وربّ أحوال جنوده ورعاياه أجمعين)

تنهض الوصية على الآتي :

١- اقرار التقليد وتحديد المهام الجسام .

٢- نيل الرتب بإثباته بالمكان اللائق به في سجلات الابرار .

٣- تفويضه في الايراد والاصدار في الصغير والكبير والتدبير والإنفاذ .

---

(١) التوبة : ٢١

(٢) ينظر : سر الفصاحة : ١٩١

٤- طلب العناية بالجيوش والاولياء والكفاة والقضاة والرعاة ٠

إن امر التولية والتنصيب هو الابرز والاهم في هذا النص الانشائي إذ نقف عند هذا القسم من الكتاب فيعمل الكاتب هذا الامر بصورة مباشرة وهو ينقل خبر التقليد بقوله (تقلد ما قلدك أمير المؤمنين) ثم يسترسل في ايقافه على أهمية المهمة المناطة اليه فيصفها(المهام الجسام ، والرتب العظام) مما يعكس مكانة المقلد واهميته التي اهلته لهذا المنصب ، ثم ينتقل الى الوصية التي ادارها في إطار المحافظة على دولته ورعاياه ، فنجده يوصيه بالتواضع ، وحسن التدبير ، القوة والعدل ،الشجاعة، اقامة حدود الله سبحانه وتعالى ، التقوى والتذكرة بالاخرة ، ويحرص الكاتب على استعماله لافعال الامر في تثبيت بنود وصيته فجاءت الافعال (باشر ، ابسط ، أنفذ، أعن ، أعمل) لما تحمله هذه الافعال من صياغة الطلب والامر في الحال والاستقبال وقد وُظّفت بما يتوافق ومضمون المعنى الذي قصده ، هذا ويتناول الكاتب الصياغات البديعية من طباق وسجع وجناس في النص ، إذ نقف على الطباق بين لفظتي (كبير الامور ، وصغيرها) ، (جليل الاحوال وحقيرها) إذ يحاول الكاتب من خلال الالفاظ المتضادة ان يصور أهمية المرحلة التي تنتظر المقلَّد والذي مثلها بقوله (باشر ما اناط اليك٠٠٠) والتي لا تخلومن معنى التهويل والترهيب في مهمته لجسامتها ، ويبرز الجناس بين الفاظ (تقلد – قلدك ، مهد – تمهيدا) وهوجناس اشتقاقي يحمل معنى التكرار ولا يخلو من سمة التوكيد فضلا عمّا يحمله من وقع موسيقي يشد انتباه المتلقي في ترداد حروف بنفسها ، وهنا يحرص الكاتب على اختيار الاسجاع التي تتوافق وموضوع التقليد ولاسيما ان الكاتب يلبس الامر لباس الجدة والتبجيل فنجده يعمل حرف الميم المسبوق بالالف الممدود ليضفي قوة وتبجيل للأمر (المهام الجسام ٠٠٠الرتب العظام) واعماله ايضا لحرف الراء المسبوق بالالف الممدود (الابرار ٠٠٠الاصدار) حرف الراء حرف ارتدادي مكرر مسبوق بالالف المدود يترك وقعا جهوريا شديدا على سمع المتلقي ،ويستمر الموفق في وصاياه فيقول في جانب اخر : (وراقب الله فيما ألقاه إليك فقد فوّض إليك مقاليد البسط والقبض، والرفع والخفض، والولاية والعزل، والقطع والوصل، والتولية والتصريف والصّرف، والإمضاء والوقف، والغضّ والتّنبيه، والإخمال والتّنويه، والإعزاز والإذلال، والإساءة والإجمال، والإبداء والإعادة، والنقص والزّيادة، والإنعام والإرغام، وكل ما تحدثه تصاريف الأيام، وتقتضيه مطالب الأنام؛ فهو إليك مردود، وفيما عدّ بنظرك معدود).

يحث الكاتب المُقلَّد الى الرجوع الى اوامر الله سبحانه وتعالى في ادارة مهامه وقد اعطى الفعل الماضي (القى) المسند الى الله سبحانه وتعالى (القاه اليك) تكليفاً في تصريف اعمال الوزارة وهو من كرم الله على الوزير ، ويحرص الكاتب على توظيف بعض المصطلحات المستعملة في سلك وزارة المُقلَّد في وصف بديعي اجاد فيه الكاتب على ابراز الجانب الفني فيه بما اضفاه اليه من سمتي الطباق والسجع وقد تجسد هذا العمل بين الفاظ (البسط والقبض ،الرفع والخفض ،الولاية والعزل، القطع والوصل، الامضاء والوقف ،الغض والتنبيه، الاعزاز والأذلال ،الاساءة والاجمال، الابداء والاعاد، النقص والزيادة) أورد التضاد بين الالفاظ لبيان عمل المقلد في جملة امور مهنية تفويضية في سلك وزارته يجب عليه اتباعها ولاسيما وان

اغلب تلك المهام تخضع لتقديرات المقلد نفسه لذلك شدد عليه في ان يراقب الله فيها اي ان لايتبع اهواءَه في بعض منها وكذلك تذكيره بأن الله هو من وضعه في لها فعليه عدم التغافل في احد منها .

فضلا عن استعماله للسجع بين فقرات (القبض والخفض ، العزل والوصل، الصرف والوقف ، الأذلال والاجمال)٠ يوقفنا هذا الاستعمال البديعي الواسع في نص الكتاب على امكانات الكاتب التي أهلته لان يتوسع في استعمال المحسنات اللفظية والتنوع بها فضلا عما تهيأ له من مقدرة على توظيف بعض المصطلحات لينظمها في سلك الكتابة الانشائية لتعطي قوة للصناعة اللفظية التي استعملت فيها .

ويستمر الموفق في بث وصياه تجاه المقلد وقد جَزّأها اجزاءً ، كما مر بنا في وصيته له ،حول المهمة التي القيت على كاهله ، ومن ثم يوقفه على الحنكة في تدبير وادارة بعض الاداريات وقوانين التنظيم داخل الوزارة ، وكذلك يعرض في وصيته طرق اتباع العدل وبسطه في وزارته والذي قال فيه (اما العدل ومد رواقه ، واقامة مواسمه واسواقه ، والانصاف واتباع محجته والاعتماد على احكامه واقضيته وكف عوادي الجور والمظالم ، وحمل الامر على قصد التصاحب والتسالم ، واظهار شعار الدين في انصاف المتداعين الى الشرع المتحاكمين ...) يقيم الكاتب العدل في وصيته بانه اساس الملك الذي يديره وقد كنى عنه بعمود البيت واساسة وقد تجلى ذلك في قوله(مد رواقه) ويقيم له المواسم والاسواق قاصد الكاتب تنبيه المقلد الى اتباع العدل وانتهاجه في شريعة وزارته ومن المسلم به ان يعمل الكاتب التضاد العدل الظلم والجور وقد عملت المقابلة التي ساقها بقوله (كف عوادي الجور والمظالم) و(حمل الامر على قصد التصاحب والتسالم) على تشخيص صورتين صورة الظلم والجور وصورة المصالحة والسلام والتزام العدل من عدمه كفيل بتوليد تلك الصورتين .

ثم يقف الكاتب عند الخاتمة وقد حرص على تضمينها الدعاء بقوله (انما اورد لك هذا النزر منها على جهة التيمن بأوامر الائمة ٠٠٠ والله يحقق لأمير المؤمنين فيك الأمل ، ويوفقك في خدمته للقول والعمل ، ويعينك على اصلاح دولته ، واغتنام فرص طاعته ٠٠٠ويؤيدك على اعداء مملكته ويرشدك الى العمل بما يسبغ عليك لباس نعمته ، فأعلم ان هذا من أمير المؤمنين ورسمه ، وٱنتَهْ الى موجبه وحكمه ، ان شاء الله تعالى والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ، والتحميد) وحال الخاتمة لا يختلف عن حال المقدمة كثيرا لكونها من الاجزاء التي تعلق في الذاكرة لذلك يجب ان تكون ملخصة تتناول ما تم التطرق اليه بأ يجاز ، فضلا عن اشتمالها الى الدعاء للمُقلَّد وقد حرص الموفق على ابراز الدعاء بما قدمه من افعال مضارعة بما تحمله من صياغة زمنية تدل على الاستمرار منسوبة الى الله جلَّ وعلا فضلا عمّا تحمله من معنى الدعاء للمقابل (يحقق ، يوفق ، يعينك ، يؤيدك) ولا يخرج معنى الدعاء من توطيد الملك وترسيخه للمقلد ومن ثم للخليفة ، وعودة على ذي بدء بالتحميد ثم يختم الكاتب تقليده الترسلي بالسلام وقد ورد في الخاتمة معرف بال (السلام عليكم) كونه قد سبق ، وان تم ذكره في موضع سابق من الكتاب ويورد السلام بصيغته كاملة .

نلمس مما تقدم تمكن الكاتب وبراعته في صوغ ما خطه قلمه من تداعيات المواقف والظروف وقد عكس الكتاب ملكة ترسلية يكتنزها فكر وقلم مبدع ما جعله يحسن التعبير عن المعنى في الفقرات والعبارات في اطار استعماله للهيكلية الكتابية مترسماً منهجها بطريقة رشيقة قويمة ، تُمسكه بسنن ومعايير الكتّاب الفاطميين فضلا عن الاجادة في التنوع وهو، يستعمل المحسنات البديعية متوازناً في توظيفها مبتعدا بموجبها عن انزلاق الصنعة البديعية الى الانغلاق والجمود وقد لمسنا له ذلك في توظيفه لمصطلحات الوزارة في رسالته وتوشيتها بالطباق والسجع والتوازن والاقتباس وقد اخرجها باحسن الصور مراعاة لبناء التقليد على الدعائم الاربع .

ان النثر البديعي المسجع كان مهيمناً اسلوبياً وفق طريقة الموفق بن الخلال الكتابية وإذا تفحصنا ايراده في كتاب التقليد الذي وقفنا عليه نجده لايفارق تراكيبه وَبِحسب رسمه في اثراء المعنى المطلوب منه وآبداعه فيه وهذا ما برع الموفق به في كتابة هذا التقليد على وفق اعراف تقسيمه الرباعي ، وقد ندرت فيه الصور الخيالية والمجازية والبيانية لانه يميل الى التقرير ثم التكليف ، والإيصاء ، والتفويض ، والتنفيذ باقامة العدل والحق ومجانبة الباطل وهذا هو منهج التدبير في الاعمال الجليلة ، وفي الوزارة ، التي لا ينهض باعمالها الجسام إلا من كان من أرباب السيف والحزم والعزم في توطيد الامور واستتبابها ، وحسن رعاية الخلق في بسط الامور والآمال التي حفلت وصية امير المؤمنين فيها بالمنهج المرسوم المحتذى لإقامة الدولة والدعوة الى اتباعها ٠

وفي نظرة سريعة الى التنويع في المحسنات والتوازن والازدواج المرتبطة بالسجع والاقتباس ، نجده يقيم ذلك على اساس السجعتين بين كل تركيبين طالا ام قصرا وهو الاغلب في هذا التقليد إذ يتجاوز ثمانين مرة (اي سجعتين في تركيبين) واما السجعة الواردة في ثلاثة تراكيب فقد وقعت في ثمانية مواضع ، وكذلك السجعة في اربعة تراكيب وردت سبع مرات ، ووردت كذلك السجعة في خمسة تراكيب لمرة واحدة ولم نقف على ورودها في ستة تراكيب أو سبعة ، وقد أورد الكاتب السجعة الواحدة في ثماني تراكيب وهنا عنى عناية بايرادها بهندسة فائقةٍ خدمة لغرضه في خطبته من التقليد وكالاتي (يحمد ٠٠٠للبشر اماماً ، احكاماً ، حساماً، اقداماً ، نظاماً ، ، اهتماماً ، ملاماً ، سلاماً) وهذا اطول ما وقفنا عليه في التقليد عاملاً على حسن الإيقاع متواشجاً مع غنة حرف الميم (السجعة) فضلاً عن أثر حرف المد (الميم) وتنوين النصب معه فأضفى إيقاعاً جميلاً لبيان تمكن الكاتب في اطالة الفقرات المسجوعة وتوازنها بشكل محسوب فلم يكن ذلك زخرفة بحد ذاتها بعيدة عن المعنى الذي رامه الكاتب بخصوصها ، فضلا عن الفواصل التي وردت وكانت في ثلاثة تراكيب واكثر ما ورد في خمسة تراكيب وتأتي في الاشهر بعد بحرف جر، وهي (النون والضمير الهاء) وهذه غاية تصب في طريقة التصنع والصنعة عند الموفق بن الخلال وكتَّاب عصره ، وعلاوة على ذلك كان الاقتباس المباشر في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم ، واكثر من اربعة مواضع في الاقتباس غير المباشر وكان ايراده في المعنى فقط ، وقد ترك ذلك الاقتباس اثره على التقليد الكتابي ، ومن مواضع الاقتباس غير المباشر قوله :(لم يمتنع من الاجل المحتوم) في

اشارة الى قوله تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ﴾ [١] ، وقوله في موضع ثاني (علمه ببلوغ الكتاب أجله) في اشارة الى قوله تعالى : ﴿ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴾[٢] ، وكذلك قوله (وخالصته القوي الامين) اشارة الى قوله تعالى : ﴿ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴾ [٣] يحرص الكاتب على توظيف الأقتباس القرآني بطريقة التلميح والاشارة دونما التصريح وقد عمد بهذا النهج الى اضفاء مسحة من القدسية والتنزيه للكتاب الانشائي فضلا عما تحمله الالفاظ والعبارات القرآنية من السلاسة والانسياب في ثنايا النص الكتابي ولا سيما ان طريقة ايراد تلك الالفاظ قد ورد عفو الخاطر بما يخدم سياق النص دون فرض او تقييد على النص ٠

ومما استوقفنا داخل تقليد ابن الخلال استعماله لفظة (امير المؤمنين) أحدى عشرة مرة ، هذا التكرار الذي استعمله الكاتب يعد احد الاشكال التعبيرية التي تتصل بالشكل لما يضفيه من سمة الاهتمام والتوقير للمخاطب ، فضلا عن اتصاله بالمضمون الداخلي للنص لما تحمله الكلمة من نمط تعبيري دلالي مؤكدا للسياق الذي ورد فيه[٤] ، وعليه يكون قلم ابن الخلال قد تماهى في استعمال النثر البديعي واجاد التنوع والانتقال بين اجزاء واصناف الفن البديعي محسناً الكاتب بدوره في الانتقاء والتخيير ٠

الخاتمة

يمكننا ان نعد التقليد جنسا نثريا لا يقل اهمية عن الرسائل والمكاتبات الديوانية ، تصنف التقاليد ضمن المكاتبات التي تعني بشؤون الدولة السياسية والادارية ، يخضع لهيكلية النص النثري الكتابي من الافتتاح والتخلص والخاتمة ، ينتقي الكتاب الاساليب البلاغية واللغوية التي تضفي على النص النثري قوة ورصانة تعزز من موضوع التقليد وهيكليته الفنية .

(١) ال عمران : ١٨٥

(٢) التوبة : ٣٨

(٣) القصص : ٢٦

(٤) ينظر : تأويل مشكل القرآن : ابن قتيبة ، تح احمد الصقر، ط٣ ، دار التراث ، القاهرة ، ١٩٧٣م : ٢٤٠

المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

١- البداية والنهاية ، ابو الفداء اسماعيل بن بكر بن كثير القرشي (ت ٧٧٤هـ) ، دار الفكر ، القاهرة ، ١٩٨٦م.

٢- البلاغة الاصطلاحية ، عبد العزيز قليقلة ، دار الفكر العربي ، ط٣ ، ١٩٩٢م.

٣- تاريخ الادب العربي في الاعصر العباسية : عمر فروخ ، دار العلم للملايين ، ط١، م

٤- تأويل مشكل القرآن : ابن قتيبة ، تح احمد الصقر، ط٣ ، دار التراث ، القاهرة ، ١٩٧٣م :

٥- ثمرات الاوراق ، ابن حجة الحموي (ت ٨٣٧هـ) ، مكتبة الجمهورية العربية ، مصر ، د٠ت .

٦- حسن التوسل الى صناعة الترسل ، شهاب الدين الحلبي (ت ٧٢٥هـ) ، تحقيق اكرم عثمان يوسف ، دار الحرية ، بغداد ، ١٩٨٠م .

٧- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، جلال الدين السيوطي ،(ت ٩١١هـ) ، تحقيق احمد ابو الفضل ، دار احياء الكتب العربية ، مصر ، ط١ ، ١٩٩٧م .

٨-الحياة الادبية في عصر الحروب الصليبية في مصر والشام ، احمد بدوي ، دار النهضة ، مصر ، ط٢ ، د٠ت .

٩- خريدة القصر / قسم شعراء مصر : خريدة القصر وجريدة العصر – قسم شعراء مصر –، العماد الاصبهاني الكاتب (ت ٥٩٧هـ) ، تحقيق احمد امين ، شوقي ضيف ، احسان عباس ، طبعة جديدة مصورة عن طبعة ١٩٥١، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، ٢٠٠٥م .

١٠- الدارس في تاريخ المدارس ، عبد القادر الدمشقي (ت ٩٢٧هـ) ، تحقيق ابراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، ط١ ، ١٩٩٠م .

١١- رسائل القاضي الفاضل دراسة تحليلية ، محمد عبد الرحمن عطا الله ، مكتبة الاداب ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠١١م.

١٢- الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية ، ابو القاسم شهاب الدين المعروف بأبي شامة (ت ٦٦٥هـ)، تحقيق محمد حلمي محمد احمد ، مطبعة وادي النيل ، القاهرة ، ١٩٥٦م.

١٣- سر الفصاحة : ابو محمد بن سنان الخفاجي (ت ٤٦٦هـ) ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٩٨٢م.

١٤- سير أعلام النبلاء ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي(ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق د. بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١١، ١٩٩٦م.

١٥- صبح الاعشى في صناعة الانشاء ، احمد بن علي بن احمد القلقشندي (ت ٨٢١هـ) ، تحقيق محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٨٧م٠

١٦- طبقات الشافعية الكبرى ، تاج الدين عبدالوهاب السبكي (ت٧٧١هـ) ، تحقيق محمود محمد الطناحي ، دار هجر، مصر ، ط٢ ، ١٤١٣هـ ٠

١٧- في ادب مصر الفاطمية ، محمد كامل حسين ، مؤسسة هنداوي ،مصر ، ٢٠١٢م٠

١٨- الكاتبات الديوانية في القرنين السادس والسابع الهجريين ، بحث منشور ،مجلة الثقافة ، الاردن ، ٢٠٠١ م

١٩ – معجم الادباء ، ارشاد الاريب الى معرفة الاديب ، شهاب الدين بن ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) ، تحقيق احسان عباس ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٣م ٠

٢٠- النكت العصرية في اخبار الوزارة المصرية ، عماد الدين بن علي اليمني (ت٥٦٩هـ) ، اعتنى بتحقيقه هرتويغ درنُبرغ ، مطبعة مرسو ، باريس ، ١٨٩٧م ٠

٢١ – نكت الهميان في كتب العميان ، صلاح الدين خليل بك الصفدي (ت ٧٦٤هـ)علق عليه مصطفى عبد القادر عطا دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٧ م.

٢٢– الوافي بالوفيات ، صلاح الدين الصفدي (ت ٧٦٤هـ) ، تحقيق احمد الارناؤوط ، تركي مصطفى ، دار احياء التراث بيروت ، ٢٠٠٠م .

٢٣– الوشي المرقوم في حل المنظوم ، ضياء الدين بن الاثير ، تحقيق يحيى عبد العظيم ، الذخائر ، الهيئة المصرية لقصور الثقافة ، الجامعة المصرية ، د٠ت .

٢٤– وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، شمس الدين ابن خلكان (ت ٦٨١هـ)، تحقيق د٠ احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٤م .

Research

The Holy Quraan:

1. The Beginning and the End, Abu Al-Fida Ismail bin Bakr bin Kathir Al-Qurashi (d. 774هـ), Dar Al-Fikr, Cairo, 19**86** A.D.
2. Idiomatic Rhetoric, Abdelaziz Qoliqa, Dar Al-Fikr Al-Arabi, 3rd edition, 1992 AD
3. The History of Arabic Literature in the Abbasid Era: Omar Farroukh, Dar Al-Ilm for Millions, 1st Edition, AD
4. Interpretation of the Problem of the Qur'an: Ibn Qutayba, Taht Ahmad Al-Saqr, 3rd Edition, Dar Al-Turath, Cairo, 19**7**3:
5. Thimarat Al-Awraq, Ibn Hajjah Al-Hamawi (d. 837هـ), Library of the Arab Republic, Egypt, D. 0 T.
6. Hassan Al-Tawassul to the Industry of Transmission, Shihab Al-Din Al-Halabi (d. 725هـ), achieved by Akram Othman Yusef, Dar Al-Hurriya, Baghdad, 1980 AD.
7. Hassan Al-Mahazar fi History of Egypt and Cairo, Jalal Al-Din Al-Suyuti, (d. 911هـ), achieved by Ahmed Abu Al-Fadl, House of Revival of Arabic Books, Yahya Al-Babi and Co., Egypt, 1, 1997 AD.
8. Literary Life in the Era of the Crusades in Egypt and the Levant, Ahmed Badawy, Dar Al-Nahda, Egypt, 2nd Edition, D0T 0
9. Khareedat al-Qasr / Department of Poets of Egypt: Khareedat al-Qasr and al-Asr newspaper - Department of Poets of Egypt -, Al-Imad Al-Asbahani the writer (d. 597هـ), investigated by Ahmed Amin, Shawqi Dhaif, Ihsan Abbas, new illustrated edition of the 1951 edition, House of National Books and Documents, Cairo , 2005 AD 0
10. The Student in the History of Schools, Abdul Qadir Al-Dimashqi (d. 927هـ), investigated by Ibrahim Shams Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1, 1990 AD.
11. The Messages of the Fadil Judge, Analytical Study, Muhammad Abdel Rahman Atallah, Library of Arts, Cairo, 1st Edition, 2011 AD
12. Al-Rawdatain fi Akhbar Al-Dawlat Al-Nuriya wa Al-Saliha, Abu Al-Qasim Shihab Al-Din, known as Abu Shama (d. 665هـ), investigated by Muhammad Helmy Muhammad Ahmad, Nile Valley Press, Authoring and Publishing Committee, Cairo, 1956 AD.
13. The Secret of Eloquence: Abu Muhammad bin Sinan al-Khafaji (d. 466 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyya, i 1, 1982 AD
14. Biography of the Nobles' Flags, Shams Al-Din Muhammad bin Ahmed bin Othman Al-Dhahabi (d. 748هـ), investigation by Dr. Bashar Awad Maarouf, Al-Resala Foundation, Beirut, 11th edition, 1996 AD
15. Subh Al-Asha in the Construction Industry, Ahmed bin Ali bin Ahmed Al-Qalqashandi (d. 821هـ), investigated by Muhammad Hussein Shams Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 3rd edition, 1987 AD.

16. Tabaqat al-Shafi'i al-Kubra, Taj al-Din Abd al-Wahhab al-Subki (d. 771هـ), investigated by Mahmoud Muhammad Al-Tanahi, Dar Hajar, Egypt, 2nd floor,
17. In the literature of Fatimid Egypt, Muhammad Kamel Hussein, Hindawi Foundation, Egypt, 2012 AD 0
18. Diwaniya Women Writers in the Sixth and Seventh Hijri Centuries, Published Research, Al-Thaqafa Journal, Jordan, 2001
19. A Dictionary of Writers, Guiding the Arab to Knowing the Writer, Shihab al-Din bin Yaqut al-Hamawi (d. 626هـ), achieved by Ihsan Abbas, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, 1, 1993 AD
20. Modern Jokes in the Egyptian Ministry News, Imad Al-Din Bin Ali Al-Yamani (T. 569هـ), investigated by Hertwig Durnberg Merceau Press, Paris, 1897 A.D. 0
21. Al-Humayan's Jokes in the Books of the Blind, Salah Al-Din Khalil Bey Al-Safadi (d. 764 AH), commented on by Mustafa Abdul Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1, 2007 AD
22. Al-Wafi in Deaths, Salah Al-Din Al-Safadi (d. 764هـ), investigated by Ahmed Al-Arnaout, Turki Mustafa, Heritage Revival House, Beirut, 2000 AD 0
23. Al-Washi marked in the solution of the system, Dia Al-Din bin Al-Atheer, investigated by Yahya Abdel-Azim, Al-Dhakira, the Egyptian Authority for Palaces Culture, Egyptian University, D0T .
24. The deaths of notables and the news of the sons of time, Shams Al-Din Ibn Khalkan (d. 681, investigation by Dr. Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, 1994 AD